[نص الحديث]

قرأت على الإمام والدي ـ رحمه الله ـ سنة ثلاث وستين وخمسمائة: أخبركم الحسن الغزال، أنبأ أحمد بن محمد الزيادي، أنبأ علي بن أحمد الخزاعي، أنبأ الهيثم بن كليب، ثنا محمد بن عيسى، ثنا علي بن حُجْر، أنبأ عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن أخيه عبدالله بن عروة [عن عروة]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: جلست إحدى عشرة امرأة [فـ] تعاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبار أزواجِهنّ شَيئاً:

قالتِ **الأُوْلَى**: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ على رأْسِ جَبَلٍ وعر، لا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى، ولا سَمِينٍ فَيُنْتَقَى أَوْ يُنْتَقَلُ.

قالتِ **الثّانية**: زَوْجِي لا أبثُّ خَبَرَهُ، إنّي أَخَافُ أَنْ لا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ [أَذْكُرْ] عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ.

قَالَتِ **الثَّالثةُ**: زَوْجِي العَشَنَّقُ، إن أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وإنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

قَالتِ **الرَّابعةُ**: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ، لا حَرٌّ ولا قَرٌّ، ولا مَخَافَةَ ولا سآمة.

قالتِ **الخامسةُ**: زَوْجِي إنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإنْ خَرَج أَسِدَ، ولا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قالتِ **السَّادِسَةُ**: زَوْجِي إنْ أَكَلَ لَفّ، وإنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وإنْ اضْطَجَعَ الْتَفَّ، ولا يُولجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ.

قالتِ **السَّابعةُ**: زَوْجِي عَيَاياء ـ أو غَيَاياء ـ طباقاء، كُلَّ داءٍ لَهُ داء، شَجَّكِ أوْ فَلَّكِ، أو جَمَعَ كَلاَّلَكِ.

قالتِ **الثَّامِنةُ**: زَوْجِي المسُّ مَسُّ أَرْنَب، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ.

قالتِ **التَّاسِعةُ**: زَوْجِي رَفيعُ العِمادِ، عَظيمُ الرَّماد، طَويلُ النِّجَادِ، قريبُ البيتِ مِنَ النَّادِ.

قالتِ **العاشرة**: زَوْجِي مَالِكٌ، وَما مالِكٌ، مالِكٌ خيرٌ مِنْ ذٰلِكَ، لَهُ إبلٌ كثيراتُ المبارِك، قَلِيلاتُ المَسَارِح، إذا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهن هَوَالِك.

قالت **الحادِيَة عَشْرَةَ**: زَوْجِي أَبُو زَرْع، وما أبو زرع! أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَملأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَوَجَدَنِي في أهل غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فجعلني في أهل صَهِيْل، وَأَطِيطٍ، ودائِسٍ، ومُنَقٍّ، فعِنْدَه أقولُ فلا أُقَبَّحُ، وأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ.

أُمُّ أَبِي زَرْعَ وما أُمّ أَبِي زَرْعٍ! عُكُومُها رَدَاحٌ، وَبَيْتُها فَياح.

ابن أبي زَرْعٍ وما ابنُ أبي زَرْعٍ! مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَة.

بنتُ أبي زَرْعٍ، وما بنتُ أبي زَرْعٍ! طَوْعُ أبيها وَطَوعُ أُمِّها، ومِلْءُ كِسَائِها، وغَيْظُ جَارَتِها.

جَارِيةُ أَبِي زَرْعٍ، وما جاريةُ أَبِي زَرْعٍ! لا تَبُثُّ حديثنا تَبْثِيثَاً، ولا تُنَقِّثُ مِيْرَتَنا تَنْقِيثَاً، ولا تَملأ بَيْتَنَا تَعْشِيْشَاً.

قالتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ، والأَوْطَابُ تَمْخَضُ، فَلَقِيَ امرَأَةً معها وَلَدَان كالفَهْدَينِ، يَلْعَبان من تَحْت خَصْرِها

برُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَها، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيّاً، وَأَخَذَ خَطِيّاً، وَأَرَاحَ عليَّ نَعَماً ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائحةٍ زَوْجاً؛ وقال: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ومِيْرِي أَهْلَكَ.

[قالت]: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شيءٍ أَعْطَانِيه، ما بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيةِ أبي زَرْعٍ.

قالت عائشة: فَقَالَ لي رسولُ اللَّه صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «كُنْتُ لكِ كأبي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ»[1].

وقرأ عليه رحمه الله في «غريب الحديث» لأبي عُبيد: أخبركم الحافظ سعدالخير بن محمد المغربي، أنبأ أبو محمد السراج، أنبأ أبو علي بن شاذان، عن دعلج، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي عُبَيد، ثنا حجاج، عن أبي معشر، عن هشام بن عروة وغيره من أهل المدينة، عن عروة، عن عائشة من كلام النبوة[2] كما في الرواية الأولى، لا يختلفان إلا في ألفاظ يسيرة، والحديث صحيح، بالاتفاق.

---

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث»: (٢/٢٨٦ - ٢٨٩).